Фаррух Шарифович

Аннотация: макалада араб тилиндеги «кызыктыруу» жана , сөздү кыска маанйде берүү жана шартка жараша колдонуу эрежелери каралды.

Биринчиде: «Кызыктыруунун» ыкмалары, анын негиздери, бөлүмдөрү жана «эскерүү» ыкмалары берилди. Анда негизинен бул ыкманы талдоо маселеси каралды.

Экинчиден: «эскертүү» ыкмалары, Солиев *анын негиздери, бөлүмдөрү жана бул ыкманы талдоо маселеси каралды.*

أسلوب الإغراء و التحذير

صالييف فروخ

المقدمة:

الحمد لله و له الثناء، و الصلاة و السلام على خير العباد و أفضل من نطق بالضاد الحبيب محمد بن عبد الله و آله و صحبه الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين و بعد.

أسلوب الإغراء و التحذير من أساليب اللغة العربية فيما نعبر به عن مواقف تقتضي الإيجاز و الاختصار في الكلام أو في مواقف يضيق فيها المقام عن التوسع في الكلام. و قد تضمنت هذه المقالة أسلوب الإغراء والتحضير.

أولا: أسلوب الإغراء. و عرض فيه مفهوم الإغراء و أركانه وصوره و إعراب أسلوب الإغراء.

ثانيا: أسلوب التحذير. و عرض فيه مفهوم التحذير و أركانه وصوره و إعراب أسلوب الإغراء.

أسلوب الإغراء

العناصر:

1 – مفهوم الإغراء.

2 – أركان الإغراء.

3 – صور الإغراء.

4 – وجوب حذف عامل النصب (الفعل) وجوازه.

5 – إعراب أسلوب الإغراء في أنماطه المختلفة.

مفهوم الإغراء:

و الإغراء هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله[1]. مثل قولك لزميلك: الصدقَ. أو الصدقَ الصدقَ. أي الزم الصدقَ. ففي هذا الأسلوب أنت تغري زميلك بالتزام الصدق و الصدق أمر محمود فالأسلوب هو أسلوب إغراء.

[1] - عباس حسن، النحو الوافي، ج 4 ط 12، دار المعارف ص 136

أركان الإغراء:

للإغراء أركان ثلاثة: المغرِي (بكسر الراء وبعدها ياء) وهو المتكلم أو المخاطِب (بكسر الباء)، والمغرَى (بفتح الراء وبعدها ألف القصر)، وهو الشخص الذي نخاطبه مغرين إياه (المخاطَب بفتح الخاء)، والمغرى به، وهو الأمر المحمود الذي نحض أو نحث المخاطب على فعله نحو:

(القرآن) فنحن هنا نغرِي المخاطب على فعل أمر محمود ليقوم به، ويحرص عليه، ويلزمه، فالقرآن مغرى به، والمتكلم هو المغرِي، ومن أمامه ممن ينصحه ويغريه بقراءته والتزام تلاوته هو المغرى به.

وكذا يقال: نحو: التعاونَ على البر والتقوى

فالمغرى به هو خلق التعاون على البر والتقوى والتزام فعلهما والعمل بهما ليسعد الإنسان بإتيانهما، ومن ينصح بذلك هو المغري، مَنْ فَعَلَهما من قبلُ وتذوَّقَ عاقبة الاتصاف بهما؛ ومن ثم فهو يغري غيره من المخاطبين بأن يسلكوا مسلكه ليسعدوا سعادته، والمخاطب المنتصح هو المغرَى.

ونحو: التضحية في سبيل الله ، أو: الإخلاص في العمل ،أو: الصدق في القول، وغيرها من صفات طيبة هي محل إغراء الناس ولفت نظرهم إلى نتائجها وعواقبها الطيبة الملموسة ممن سبقهم في الالتزام بها والعيش في ظلالها وثمراتها. .

صور الإغراء: يأتي الإغراء على ثلاث صور قياسية :

أ – **صورة الإفراد** :

وهي أن يذكر المغرَى به مفردا غير مكرر ، وعندئذ يحذف فعله جوازا بمعنى أنه قد يذكر أو يحذف ويقدر.

مثال : الإخلاص في العمل.

الإخلاص : مفعول به منصوب على الإغراء لفعل محذوف جوازا تقديره : الزم الإخلاص، و قد يذكر الفعل، فنقول: الزم الإخلاص .

ب – **صورة التكرار** :

أن يذكر المغرَى به مكررا ، وعندئذ نعرب اللفظ الثاني توكيدا لفظيا منصوبا مثل الأول ، ويحذف الفعل وجوبا مع هذه الصورة؛ لأن التكرار قام مقام الفعل المحذوف، والقاعدة أنه لا يجمع بين العوض والمعوض عنه .

مثال : البر البر بالوالدين .

البر(الأولى) : مفعول به منصوب على الإغراء لفعل محذوف وجوبا، تقديره : الزم .

البر(الثانية) : توكيد لفظي منصوب .

بالوالدين : جار ومجرور متعلق بالفعل المحذوف وجوبا .

ج – **صورة العطف** :

أن يذكر المغرَى به معطوفا عليه بمغرى به آخر ، ويحذف الفعل عندئذ وجوبا؛ لأن المعطوف قام مقام الفعل المحذوف، ولا يجمع بين الشيء وما ينوب منابه ويغني عنه .

مثال : البرَّ بالوالدين وطاعتَهما .

البر : مفعول به منصوب على الإغراء لفعل محذوف وجوبا تقديره : الزم .

و : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

طاعتهما : معطوف على البر منصوب مثله .

حكم إعراب الاسم المغرَى به وحكم حذف فعله جوازا ووجوبا :

(هذا يرتبط بالصورة التي يرد عليها هذا الأسلوب في اللغة)

فالاسم المغرَى به منصوب دائمًا، ويتوقف حذف الفعل الناصب له على صورته؛ فإن كان على صورة الإفراد حُذف الفعل الذي ينصبه جوازًا ، وإن كان على صورتي المكرر والمعطوف حُذف الفعل الذي ينصبه وجوبًا ؛ لأن التكرار والعطف قد قاما مقام الفعل المحذوف فهما كالعوض عنه ، ولا يجمع-كما سبق- بين العوض والمعوَّض عنه .

أمثلة:

الصدقَ (يحذف الفعل جوازا)، الصدقَ الصدقَ ، الصدقَ والإخلاصَ (يحذف الفعل وجوبا).

المذاكرةَ (يحذف الفعل جوازا)، المذاكرةَ المذاكرةَ ، المذاكرة والفهم (يحذف الفعل وجوبا). .

التفوق(يحذف الفعل جوازا)، التفوقَ التفوقَ، التفوق والتواضع (يحذف الفعل وجوبا). .

أسلوب التحذير

العناصر:

1 – مفهوم التحذير.

2 – أركان التحذير.

3 – صور التحذير.

4 – وجوب حذف (الفعل):عامل النصب وجوازه.

5 – إعراب أسلوب التحذير في أنماطه المختلفة.

مفهوم التحذير:

أما التحذير: فهو تنبيه المخاطب على أمر مكروه يجب الاحتراز منه و تجنبه و الابتعاد عنه. و جملته كالإغراء تتكون من فعل التحذير و المحذور منه و المخاطب (المحذَّر)[2]. نحو قولك لزميلك محذراً: السيارةَ. أو السيارةَ السيارةَ.

أركان التحذير:

له ثلاثة أركان كالإغراء : المحذَّر (بتشديد الذال مع فتحها)، والمحذِّر (بتشديد الذال مع كسرها وهو المخاطب المتكلم)، والمحذَّر منه ،وهو الصفة السيئة، أو الخلق الذميم، أو الشيء الضار الذي نحذِّر المخاطب منه ليجتنبه.

فأركانه الأساسية: المحذِّر، والمحذَّر، والمحَذَّر منه .

طبق ذلك على الأقوال الآتية: النفاق- قطيعة الوالدين وذوي القربى- الفرار من الزحف- ترك الصلاة حتى خروج وقتها.

[2] - عباس حسن، النحو الوافي، ج4 ص 126.

صور التحذير: للتحذير أربع صور :

(1) الإفراد. (2) التكرار. (3) العطف. (4) لفظ "إيّا" بصوره .

أمثلة :

أولاً : الإفراد : البعدَ عن الله ، الغضبَ فإنه يطفئ سراج العقل .

الحسدَ ، الغشَّ ، نسيانَ الصلاة في جماعة .

ثانيًا : التكرار : بأن نعيد اللفظ نفسه للتأكيد والتحذير الشديد .

مثال : الرياء الرياء ، النفاق النفاق ، الأسد الأسد، المراء المراء فإنه جالب للشر والفرقة .

ثالثا : العطف : بأن نعطف على الاسم المحذر منه اسما آخر محذرا منه .

مثال : الغل والحسد ، النفاق والبغضاء ، الزنا والسرقة، التأخر عن المحاضرة والكسل في المراجعة .

رابعا: لفظ إيا بصوره:

يأتي هذا اللفظ "إيا" على الصورة الآتية :

1 – إياك ثم الكلمة المنصوبة من غير عاطف ولا جرٍّ ب(من).

2 – إياك ثم حرف الجر(من).

3 – إياك ثم العاطف الواو.

4 – أي لفظ آخر غير(إياك) ونعطف عليه باسم آخر محذر منه.

أمثلة ذلك:

إياك الكذب .إياك من الكذب .إياك والكذب .رأسك والسيف، أو عينك والنار، أو طفلك والسيارات.

ويمكن أن تتصرف في كاف الخطاب مع لفظ "إيا" بحسب المخاطب نوعا وعددًا فنقول : إياكَ ،إياكِ، إياكما ، إياكم ، إياكن .

إعراب أسلوب التحذير(في صوره الأربع):

يعرب المحذر منه مفعولاً به منصوبًا على التحذير بفعل محذوف تقديره احذر أو اجتنب . فإذا كان على صورة الإفراد جاز حذف الفعل وذكره ، وإذا ورد على صوره الثلاث الأخرى (التكرار، والعطف، ولفظ إيا) وجب حذف الفعل لأن التكرار ،والعطف، وهذا اللفظ (إيا)، كلها تقوم مقام الفعل، ولا يجمع بين العوض والمعوَّض عنه، أو بين الشيء وما يقوم مقامه.

نماذج معربة على صور التحذير الأربع :

أولا صورة الإفراد:

الكذبَ.

الكذبَ : مفعول به منصوب على التحذير لفعل محذوف جوازا، تقديره : احذر. وكذا نحو: النفاق- الكسل- عقوق الوالدين –التخلف عن الدراسة.

ثانيا صورة التكرار:

الكذبَ الكذبَ.

الكذبَ (الأولى): مفعول به منصوب على التحذير لفعل محذوف وجوبا تقديره : احذر.

الكذب (الثانية) : توكيد لفظي منصوب بالفتحة.

وكذا نحو: الذل الذل – النارَ النارَ – الغيبة الغيبة – الرذيلة الرذيلة.

ثالثا: **صورة العطف:**

الكذبَ وإخلافَ الوعدِ:

الكذبَ: مفعول به منصوب على التحذير بفعل محذوف وجوبا تقديره احذر.

وإخلافَ الوعدِ: الواو إما أنها لعطف المفردات، وإما أنها لعطف الجمل ؛فإن كانت لعطف المفردات فما بعدها معطوف على ما قبلها، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وإن جعلناها لعطف الجمل فما بعدها مفعول به لفعل محذوف وجوبا، تقديره اجتنب، والجملة معطوفة على ما قبلها.

رابعا :صورة إياك وأنماطها:

النمط الأول:

مثال: إياك الكذب .

إياك : "إيا" مفعول به أول مبني على السكون في محل نصب بفعل محذوف وجوبا تقديره احذر ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

الكذب : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أي أن الفعل المحذوف نصب مفعولين اثنين.

وأصل هذه الجملة أحذرك الكذب ، كان الضمير وهو المفعول به الأول متصلا، فلما حذف الفعل وجوبا في هذا الأسلوب انفصل الضمير فصار: "إياك" وهو المفعول الأول ، و"الكذب" كما هي تعرب مفعولا ثانيا .

النمط الثاني:

إياك والكذب .

إياك : مفعول به منصوب على التحذير لفعل محذوف وجوبا تقديره : احذر و : حرف عَطَفَ جملة على جملة فهو لعطف الجمل لا المفردات .

الكذب : مفعول به لفعل محذوف تقديره : اجتنب ، فهاتان جملتان فعليتان حذف عاملهما (فعلهما)، أو توجه الواو العاطفة على أنها لعطف المفردات ،وما بعدها معطوف على ما قبلها منصوب مثله .

النمط الثالث:

إياك من الكذب .

إياك : مفعول به منصوب على التحذير لفعل محذوف وجوبا تقديره : أحذر .

من الكذب: جار ومجرور متعلق بالفعل المحذوف، والتقدير : أحذرك من الكذب .

ويمكنك أن تقوم بتحليل هذه الجمل التي تدخل تحت باب التحذير :

الفسوقَ .

إياك والفسوقَ –إياك من الفسوقِ –الفسوقَ الفسوقَ –إياك الفسوقَ .

ملاحظة:

اجتمع الإغراء و التحذير في قوله تعالى: ﴿**كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۝ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ۝ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۝**﴾[3].

وقوله (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ) يعني صالحًا، عليه السلام (نَاقَةُ اللَّهِ) أي احذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء، (وَسُقْيَاهَا) أي لا تعتدوا عليها في سقياها، فإن لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم.

الخاتمة:

خلاصة القول: إن المغرى به (الأمر المحمود المطلوب التنبيه عليه و التزامه) قد يأتي

أ – مفرداً نحو: الصدقَ. و يكون مفعولاً به منصوباً لفعل محذوف جوازاً على الإغراء

ب – مكرراً نحو: الصدقَ الصدقَ. و يكون مفعولاً به منصوباً لفعل محذوف وجوباً على الإغراء

ج – معطوفا عليه نحو: الصدقَ و الإخلاصَ. و يكون مفعولاً به منصوباً لفعل محذوف وجوباً على الإغراء.

المحذر منه قد يأتي

أ – مفرداً نحو: النارَ. و يعرب مفعولاً به منصوباً لفعل محذوف جوازاً تقديره احذر

ب – مكرراً نحو: النارَ النارَ. و يعرب مفعولاً به منصوباً لفعل محذوف وجوباً تقديره احذر

ج – معطوفاً عليه نحو: السيارةَ و السرعةَ. و يعرب مفعولاً به منصوباً لفعل محذوف وجوباً تقديره احذر

د – إذا كان التحذير بلفظ إياكَ، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكنَّ. أو إيّايّ، مفرداً أو مكرراً أو معطوفاً عليه يعرب مبنيا في محل نصب لفعل محذوف وجوباً تقديره احذر، أو احذري، احذرا، أو احذروا، احذرْنَ.

المصادر و المراجع:

1 – القرآن الكريم

2 – عباس حسن، النحو الوافي، ط 12، 1974، دار المعارف، مصر.

3 – محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض و تطبيق، ط1، 2007م، دار المناهج النشر و التوزيع، الأردن.

4 – جمال عبد العزيز أحمد، الأساليب النحوية الخاصة.

5 - www.alukah.net

6 - www.alfaseeh.com

[3] - الشمس: 11-12-13

Давуза Шариф

Арабский язык - один из передовых языков мира. Он доминирует во многих государствах планеты, в частности странах исламского мира. Мой выбор связан с тем, что арабский является языком Исламской религии, а так же из-за того что, арабский это язык - на котором писалось испокон веков множество научных, литературных трудов, ставших в наши дни незаменимыми источниками в той или иной области науки и культуры. Для углубленного изучения этого языка необходимо знать все его грани, таких как грамматика, морфология, фонетика, лексика, стилистика, беллетристика и др. Понимая этот факт, я, как изучающий арабский язык, хотел бы понять особенности арабского языка, знать его лингвистические отличия от других языков. Использовав тексты Священного Корана и образцы арабской поэзии, которые являются основными источниками для изучения арабского языка, решил изучать одну из сложнейших, и в то же время интересных категорий – ***порядок слов в арабском предложении.*** *Это категория рассматривается с двух точек зрения, грамматической и стилистической точки зрения. Это тема очень глубока, которая требует кропотливой работы и много времени. Поэтому я решил ограничиться лишь одной частью,* ***порядка слов в арабском предложении****, в категории грамматике, где изучается конкретно синтаксический строй и значение.*

В ходе написания данной работы излагаются: понятие категории « выдвижения и найти моменты согласия и схожести между их научными подтверждениями.

تعريف التقديم والتأخير

التقديم لغة: مصدر الفعل (قدَّمَ)، و(المقَدِّم):هو الذي يتقدِّم الأشياء ويضعها في موضعها، فما استحق التقديم قَدَّمَهُ[4].

задержки», ее место в арабской грамматике, разновидности, цели и моменты ее использования, так же мнения и научные умозаключения выдающихся ученных арабской грамматики и арабской лингвистики. Так же я старался анализировать их мнения и определить аспекты разногласий в их высказываниях, а также

ورد في قاموس المنجد في اللغة (قَدَّمَ)أن التقديم:قدّم القوم:سبقهم وقدّمه: ضد أخّره[5].

[4] لسان العرب، مادة (قَدَّمَ).
[5] المنجد في اللغة،مادة (قَدَّمَ).

وقَدَّمَ بين يديه، أي تَقَدَّمَ[6]، قال تعالى:﴿**لا تُقَدِّموا بين يدي الله ورسوله**﴾[7].

التأخير لغة: ضد(التقديم)، ومؤخر كل شيء، خلاف مقدمه. (أخر): تأخر–شيء: جعله بعد موضعه.[8]

فجاء أيضا"التأخير"في قاموس المعتمد في مادة(أخَّرَ) أن التأخير:أخر:تأخيرا الشيء عنه:ضد قدَّمه تأخر واستأخر: ضد تقدّم[9].

التقديم والتأخير اصطلاحا: يراد بالتقديم والتأخير أن تخالف عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق فيتقدّم ما الأصل فيه أن يتأخّر ويتأخّر ما الأصل فيه أن يتقدّم، والحاكم للترتيب الأصلي بين عنصرين يختلف إذا كان الترتيب لازما أو غير لازم، فهو في الترتيب اللازم(الرتبة المحفوظة) حاكم صناعيٌّ نحويّ، أمَّ في غير اللازم(الرتبة غير المحفوظة) فيكاد يكون شيئا غير محدد، ولكن توجد بعض الأسباب العامّة التي قد تفسّر الترتيب الأصليّ– بنوعيه– بين عنصرين، وهي مختلفة في اعتباراتها، فمنها ما اعتباره معنويّ، ومنها ما اعتباره لفظيّ، أو صناعيّ[10].

جعل الجرجاني التقديم على ضربين[11]:

الأول:ما يكون التقديم فيه على نية التأخير، وفي هذا التقديم لا يتحول المتقدم عن أصله، كتقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ مثل قولنا: "في البيت رجل"، أوتقديم المفعول به على الفاعل، مثل قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**﴾[12]، فقد تقدم المفعول به لفظ الجلالة "الله"على الفاعل"العلماء"فهنا تقديم في اللفظ دون الرتبة، فالمتقدم لم يحول عن أصله؛ لأن كل عنصر من عناصر الجملة احتفظ بأصالته. ومنه قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ** ﴾[13]، وفي هذه الآية تقدم المفعول به "فريقا"على الفاعل، ولكن ظلت الجملة الفعلية محتفظة بفعليتها، وهذا الضرب من التقديم والتأخير هو ما يعنينها في بحثنا هذا.

الثاني: ما كان التقديم فيه ليس على نية التأخير بحيث تحول المتقدم عن أصله، ويأخذ حكما جديدا، وذلك مثل تقديم المفعول به في أسلوب الاشتغال مثل قولنا: "عمرو ضربته" فيتحول الاسم "عمرو" من المفعولية إلى الابتداء، والأصل: ضربت عمروا، وعند تقدم المفعول به صار مبتدأ "عمرو ضربته"، ومن ذلك تقدم الخبر المعرفة على المبتدأ المعرفة نحو قولنا: "زيد أخوك"،وعند التقديم نقول: أخوك زيد،فتحول الخبر"أخوك"عند التقديم إلى مبتدأ وتحول المبتدأ "زيد" إلى خبر[14].

---

[6] تاريخ اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حمَّادالجوهري، ج2، ص/1480، دار الفكر، ط1، بيروت-لبنان،1998م.
[7] الحجرات/1.
[8] لسان العرب، لابن منظور. من مادة (أخر)
[9] قاموس المعتمد، مادة(أَخَّرَ).
[10] كتاب التهذيب الوسيط في النحو، الصنعاني، ص/112، دار الجيل، ط1، بيروت،1411هـ-1991م.
[11] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص/106، ط1998،1 م.
[12] فاطر/28.
[13] البقرة/87.
[14] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص106/، ط1، 1998م.

أسلوب التقديم والتأخير عند النحاة:

التقديم والتأخير ظاهرة نحوية تركيبية، درسها النحاة قبل البلاغيين، إلا أن دراستهم لم تتجاوز، في الأغلب الأعم، مستوى الصواب والخطأ، أي ما يجوز تقديمه وتأخيره، وما يجب تقديمه وتأخيره، وما يمتنع تقديمه وتأخيره، دون البحث في أسرار التقديم والتأخير البلاغية.

لقد التقت النحويين إلى التقديم والتأخير منذ زمن متقدم، ففي كتاب سيبويه يشيع ذكر التقديم والتأخير في أبواب كثيرة من أبواب النحو[15]، ويعد أسلوب التقديم والتأخير من أساليب البلاغية المهملة، يقول الزركشي (ت 794هـ) : هو أحد أساليب البلاغة، فإنهم أتو به دلالة على تمكنهم من الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم، وله في القلوب أحس موقع وأذان مذاق[16]

ولم يخرج النحويون المتأخرون عن سيبويه في تفسيرهم للتقديم والتأخير، عما فسره به سيبويه، ولم يحاولوا أن يدركوا أين كانت العناية؟ وبما كان أهم؟ وهذا ما سجله الجرجاني عليهم في نقده لهم، يقول: " وقد وقع في ظنون الناس يكفي أن يقول: إنه قدم للعناية، ولأن ذكره أهم، من غير أن يذكر من أين كانت تلك العناية، بم كان أهم؟ وليتخيلهم عن ذلك، قد صغر أمر التقديم والتأخير في نفوسهم، وهو نوا الخطب فيه، حتى إنك لترى أكثرهم يرى تتبعهم، والنظر فيه ضرب من التكلف، ولم تر ظنا أزرى على صاحبه من هذا وشبهه، وكذلك صنعوا في سائر الأبواب، فجعلوا لاينظرون في الحذف والتكرار، والإظهار، والإضمار، والفصل والوصل، ولا في نوع من أنواع الفروق والوجوه، إلا نظرك فيما غيره أهم لك، بل فيما إن تعلمه لم يضرك، لا جزم أن ذلك قد ذهب بهم عن معرفة البلاغة ومنعهم أن يعرفوا مقاديرها، وصد أوجبههم عن الجهة التي هي فيها، والشق الذي يحويها، والمداخل التي تدخل منها الآفة على الناس في شأن العلم، ويبلغ الشيطان مراده منهم في الصد عن طلبه، وإحراز فضيلته كثيرة، وهذه أعجبها إن وجدت متعجبا.[17]

أغراض التقديم والتأخير

للتقديم أغراض متعدِّدة متنوِّعة ، يتعيَّن أحدها بحسب العنصر المقدَّم ، وبحسب المقامات والأحوال منها:

- القصر: في قوله تعالى: ﴿**وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾[18]
- التعظيم: في قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾[19]
- الإهتمام: كقوله تعالى: ﴿**قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ**﴾ [20]
- التخويف والتحذير: في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾[21] قدم (عليكم) للتخويف والتحذير [22]

ومن أغراض تقديم الخبر الظرف والجارّ والمجرور:

---

[1] الجهود البلاغية، ، ابن جوزي، مثنى نعيم حمادي المشهاني، ص/46، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، القاهر، 1425هـ-2005م.

[2] البرهان في علوم القرآن، ج1، ص/ 233، الزركشي، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1421هـ-2001م

[17] دلائل الإعجاز،، عبد القاهر الجرجاني ص/32-33، ط1، 1998م.

[18] آل عمران/122

[19] آل عمران/180

[20] الأنعام/164

[21] النساء/1

[22] معاني النحو،د. فاضل صالح السامرائي،ج 3،ص/105-108، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، س 1420هـ-2000م

❖ الاختصاص ، نحو قول الله تعالى ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[23] : معناه : نخصُّك بالعبادة والاستعانة.

❖ التنبيه من أوَّل الأمر على أنَّ الظرف خبرٌ لا نعت ، كما في قول الشاعر:

له همٌّ لا منتهى لكبارها وهمَّته الصغرى أجلُّ من الدهر

فإنَّه " لو أخَّر فقال : همٌّ له ، لتُوُهِّم أنَّه صفة " ، فقدَّم الخبر للتنبيه وإزالة الوهم.

ولتقديم المبتدأ على الفعل أغراض كثيرة ، منها:

❖ التخصيص بالخبر الفعليِّ ، نحو : أنا سعيتُ في حاجتك ؛ لإفادة الانفراد بالسعي وعدم الشركة فيه

❖ تحقيق الأمر وإزالة الشكِّ ، نحو : هو يعطي الجزيل ، فليس الغرض هنا ادِّعاء اختصاصه بذلك دون غيره ، وإنَّما الغرض تأكيد المعنى في نفس السامع.

❖ **تعجيل مسرَّة السامع أو مساءته** ، نحو : خليلك عاد من السفر ، ونحو : زيد يزورك اليوم. وغير ذلك من الأغراض[24].

حالات التقديم والتأخير

الأشياء التي لا يجوز تقديمها ثلاثة عشر سنذكرها وأما ما يجوز تقديمه فكل ما عمل فيه فعلٌ متصرفٌ أو كان خبراً لمبتدأ سوى ما استثنيناه فالثلاثةُ عشر التي لا يجوز تقديمها.

الأول :الصلة

لا يجوز أن تقدم على الموصول لأنها كبعضه وذلك نحو صلة (الذي) وأَنْ فالذي توصل بأربعة أشياءٍ بالفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وجوابه والظرف ولا بدّ من أن تكون في صلتها ما يرجع إليها والألفُ واللام إذا كانت بمنزلة (الذي) فصلتها كصلة (الذي) إلا أنكَ تنقل الفعلَ إلى اسم الفاعلِ في (الذي) فتقول في (الذي قامَ) : القائمُ وتقول في (الذي ضَربَ زيداً) : الضاربُ زيداً فتصير الألف واللام اسماً يحتاج إلى صلة وأنْ تكون في صلته ما يرجع إلى الألف واللام فلو قلتَ : (الذي ضَربَ زيداً عمروٌ) فأردت أن تقدم زيداً على (الذي) لم يجزْ ولا يصلح أن تقدم شيئاً في الصلة ظرفاً كان أو غيره على (الذي) البتة فأما قوله (وكانوا فيه من الزاهدين) فلا يجوز أن تجعلَ (فيه) في الصلة.

الثاني : توابع الأسماء

وهي الصفة والبدل والعطفُ لا يجوز أن تقدم الصفة على الموصوف ولا أن تُعملَ الصفة فيما قبل الموصوف ولا تقدم شيئاً بصيغة المجهول مما يتصل بالصفة على الموصوف[25] وكذلك البدل إذا قلت : مررتُ برجلٍ ضاربٍ (زيداً) لم يجز أن تقدم (زيداً) على (رجل) وكذلك إذا قلت : (هذا رجلٌ يضربُ زيداً) لم يجز أن تقول (هذا زيداً رجلٌ يضربُ)

---

[23] الفاتحة/5

[24] المرجع نفسه

[25] الخصائص، إمام العربية أبي الفتح عثمان بن جني، ج/2، ص/263

لأن الصفة مع الإسم بمنزلة الشيء الواحد وكذلك كل ما اتصل بها فإذا قلت : (عبد الله رجلٌ يأكلُ طعامَكَ) لم يجز أن تقدم (طعامَك) قبل (عبد الله) ولا قبل (رجل).

الثالث : المضاف إليه

لا يجوز أن تقدم على المضاف ولا ما اتصل به ولا يجوز أن تقدم عليه نفسه ما اتصل به فتفصل به بين المضاف والمضاف إليه إذا قلت : (هذا يومُ تضربُ زيداً) لَمْ يجزْ أن تقول : (هذا زيداً يومُ تضربُ) [26]

الرابع : الفاعل

لا يجوزُ أن يقدم على الفعل إذا قلت : (قامَ زيدٌ) لا يجوز أن تقدم الفاعل فتقول : زيدٌ قامَ فترفع (زيداً) بقامَ ويكون (قامَ) فارغاً ولو جاز هذا لجاز أن تقول : (الزيدانِ قامَ والزيدونَ قامَ) تريد : (قام الزيدانِ وقامَ الزيدونَ) وما قام مقام الفاعل مما لم يُسمَ فاعلهُ.

فحكمه حكم الفاعل إذا قلت : (ضُرِبَ زيدٌ) لم يجز أن تقدم (زيداً) فتقول : (زيدٌ ضُرِبَ) وترفع زيداً (بضُرِبَ) ولو جاز ذلك لجاز : (الزيدانِ ضُرِبَ والزيدونَ ضُرِبَ) فأما تقديم المفعول على الفاعل وعلى الفعل إذا كان الفعل متصرفاً فجائزٌ وأعني بمتصرفٍ أن يقال : منه فَعَلَ يفعَلُ فهو فاعلٌ كضَرَبَ يضربُ وهو ضاربٌ وذلك اسم الفاعل الذي يعملُ عملَ الفعل حكمهُ حكمُ الفعلِ. [27]

الخامس : الأفعال التي لا تتصرف

لا يجوز أن يُقَدَّم عليها شيءٌ مما عملتْ فيه وهي نحو : نِعْمَ وبِئْسَ وفِعلُ التعجب (وليسَ) تجري عندي ذلك المجرى لأنها غير متصرفةٍ ومَه وصَه وعليكَ وما أشبهَ هذا أبعد في التقديم والتأخير

السادس : ما أعمل من الصفات تشبيهاً بأسماء الفاعلين وعمل عمل الفعل :

وذلك نحو (حَسَنٌ وشديدٌ وكريمٌ) إذا قلتَ : هو كريمٌ حَسبَ الأبِ

وهو حَسَنُ وجهاً لم يجز أن تقول : هُوَ وجهًا حَسَنٌ ولا هُوَ حَسَب الأبِ كريمٌ وما كان من الصفات لا يشبه أسماء الفاعلين فهو أَبعدُ لهُ من العمل والتقديم وكل ما كان فيه معنى فعل وليسَ بفعلٍ ولا اسم فاعلٍ فلا يجوزُ أن يتقدم ما عَمِلَ فيهِ عليهِ.

السابع : التمييز :

الأسماء التي تنتصب انتصاب التمييز لا يجوز أن تُقدم على ما عمل فيها وذلك قولك : (عشرونَ درهماً) لا يجوزُ : (درهماً عشرونَ) وكذلك له عندي رطلٌ زيتاً لا يجوز : (زيتاً رطلٌ)

الثامن : العوامل في الأسماء والحروف التي تدخل على الأفعال :

ما يدخلُ على الأسماء ويعمل فيها فمن ذلك : حروف الجر لا يجوز أن يقدم عليها ما عملت فيه ولا يجوز أن يفرق بينها وبين ما تعملُ فيه ولا يجوز أن يفصل بين الجار والمجرور حشوٍ إلا ما جاء في ضرورة الشعر

---

[26] الأصول في النحو،أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي،،ص/222-241

[27] الخصائص، إمام العربية أبي الفتح عثمان بن جني، ج/2، ص/262، دار المكتبة التوفيقية

(إنَّ وأخواتها) لا يجوز أن يقدم عليهنَ ما عَملنَّ فيه ولا يجوز أن تفرقَ بينهن وبين ما عَملنَّ فيه بفعلٍ ولا تقدمُ أخبارهن على أسمائِهن إلا أن تكون الأخبارُ ظروفاً فإن كان الخبرُ ظرفاً قلت : إنَّ في الدار زيداً وإنَّ خلفكَ عمراً والظروف يتسع فيهن خاصة ولكن لا يجوز أن تقدم الظرف على (إنَّ) ومن الحروف التي لا يقدم عليها ما يليها : (إلا) وجميع ما يستثنى به.

التاسع : الحروف التي تكون صد الكلام :

ألف الإستفهام و (ما) التي للنفي ولامُ الإبتداء لا يجوز أن تقول : (طعامَكَ أَزيد آكلٌ) ولا (طعامَكَ لزيدٌ آكلٌ) وإنَّما أَجزنا : إنَّ زيداً طعامَك لآكلٌ لأن تقدير اللام أنْ يكون قبل (إنَّ) وقد بينا هذا فيما تقدم هذه اللام التي تكسر (إنَّ) هي لام الإبتداء وإنما فُرقَ بينهما لأن معناهما في التأكيد واحدٌ فلما أُزيلت عن المبتدأ وقعت على خبره وهي لا يجوز أن تقع إلا على اسم (إنَّ) أو يكونُ بعدها خبره فالإسم نحو قولك : (إنَّ خلفَك لزيداً) والخبرُ نحو : (إنَّ زيداً لآكلٌ طعامَكَ) فإن قلت : (إنَّ زيداً آكلٌ لطعامَكَ) لم يجز لأنها لم تقع على الإسم ولا الخبر.

العاشر : أن يفرق بين العامل والمعمول فيه بما ليس للعامل فيه سبب وهو غريب منه :

وقد بينا أنَّ العوامل على ضربين : فعل وحرف وقد شرحنا أمر الحرف فأما الفعل الذي لا يجوز أن يفرق بينُه وبينَ ما عَمِلَ فيه فنحو قولك : (كانت زيداً الحمى تأخذ) هذا لا يجوز لأنك فرقتَ بين (كانَ) واسمها بما هو غريبٌ منها لأن (زيداً) ليس بخبرٍ لها ولا اسم ولا يجوز : (زيدٌ فيكَ وعمروٌ رغبَ) إذا أرددت : (زيدٌ فيكَ رَغِبَ وعمروٌ) لأنك فرقتَ بين (فيكَ) ورغب بما ليس منهُ.

الحادي عشر : تقديم المضمر على الظاهر في اللفظ والمعنى :

أما تقديم المضمر على الظاهر الذي يجوز في اللفظ فهو أن يكون مقدماً في اللفظ مؤخراً في معناهُ ومرتبته وذلك نحو قولك : (ضَربَ غلامَه زيدٌ) كان الأصل : ضَرَبَ زيدٌ غلامَهُ فقدمتَ ونيتُكَ التأخير ومرتبةُ المفعول أن يكون بعد الفاعل فإذا قلت : (ضَربَ زيداً غلامُه) كان الأصل : (ضَرَبَ غلامُ زيدٍ زيداً) فلما قدمتَ (زيداً) المفعول فقلت : ضَربَ زيداً قلت : غلامهُ وكان الأصل : (غلامُ زيدٍ) فاستغنيت عن إظهارِهِ لتقدمِه قال الله عز و جل : (وإذْ ابتلى إبراهيم ربهُ بكلماتٍ) وهذه المسألة في جميع أحوالها لم تقدم فيها مضمراً على مظهرٍ.

الثاني عشر : التقديم إذا أُلبِس على السامع أنه مُقدَّم :

وذلك نحو قولكَ : (ضربَ عيسى موسى) إذا كان (عيسى) الفاعل لم يجز أن يقدم (موسى) عليه لأنه ملبس لا يبين فيه إعرابٌ وكذلك : (ضرب العَصا الرحى) لا يجوز التقديم والتأخير فإن قلت : (كسر الرحى العصا) وكانت الرحى هي الفاعل وقد عُلِمَ أنَّ العَصا لا تكسرُ الرحى جاز التقديم والتأخير ومن ذلك قولك : (ضربتُ زيداً قائماً) إذا كان السامع لا يعلم من القائم الفاعلُ أمْ المفعولُ لم يجز أن تكون الحال مِن صاحبها إلا في وضع الصفة ولم يجز أن تقدم على صاحبها.

الثالث عشر : إذا كان العامل معنى الفعل ولم يكن فعلاً :

لا يجوز أن يقدم ما عمل فيه عليه إلا أن يكون ظرفاً وذلك قولك : (فيها زيد قائماً) لا يجوز أن تقدم (قائماً) على فيها لأنه ليس هنا فعلٌ وإنما أعملتَ (فيها) في الحال لما تدل عليه من الإستقرار وكذلك إذا قلت : (هذا زيدٌ منطلقاً)

لا يجوز أن تقدم (منطلقاً) على (هذا) لأن العامل هنا دلَّ على ما دل عليه (هذا) وهو التنبيه وليس بفعلٍ ظاهر.[28]

الخاتمة:

و من خلال بعد أن بحثت عن أسلوب التقديم والتأخير عامة في اللغة العربية وخاصة في النحو توصلت إلى النتائج الآتية:

الأول: تقديم المسند إليه ويقدم لتمكن الخبر في الذهن السامع.

الثاني: أن التقديم والتأخير يكون للاختصاص أو العناية أو الاهتمام غالباً.

الثالث: عرفت أن التقديم من أهم أساليب القرآن الكريم، وبه يتم محاسن الخطاب العربي وجماله.

المصادر والمراجع

1 القرآن الكريم

2 الأصول في النحو،أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان،1999م

3 الخصائص، إمام العربية أبي الفتح عثمان بن جني، دار المكتبة التوفيقية، 1997م

4 دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، مكة الخانجي، دار القاهرة، 1989م

5 معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1420هـ-2000م

6 كتاب التهذيب الوسيط في النحو، الصنعاني دار الجيل، الطبعة الأولى،بيروت،1411هـ-1991م

7 لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان،1993م

8 قاموس المعتمد مادة (قدّمّ)

9 المنجد في اللغة مادة (أخر)

[1] الأصول في النحو،أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي،ص/222-241

Фатхидин уулу Кутбидин

Аль-Имаму аль - Замахшаринин өмүр баяны жана Стилистика илимине кошкон салымы

Аль-Имаму Абул-Косим Махмуд ибну Умар аль-Замахшарий, 467- хижрий жылында Замахшар айылында жарык дүйнөгө келген, кичинекей кезинен баштап илим алууга кызыгып чонойгон.

Толук илим алууга жашы жеткен кезде Бухара шаарына барып чон аалымдардан тил илимин, жана грамматика, адабият, куран которуу, хадис, усул, жана акыйда илимдерин терен окуп үйрөнөт. Бир нече жыл Багдатка барып Абий ал-Хасан, ибну ал- Музофар, Абий ал-Мудур, Махмууд ибну Жариир сыяктуу чон аалымдырдан адабият илимин терен уйронгон.

Бухарага илим алуу үчүн кетип жаткан учурда улоосунан кулап буту сынып калат, андан сон бутун жыгачтан жасатып алган. Бул учурда Замахшари илим алууну жаңы баштаган болчу.

Замахшарий Багдатка келип ханафий мазхабынын дин аалымы болгон Дамагоннийге жолуккан кезде, ал бутун эмне себептен сындырып алганын тууралуу сураганда мынтип жооп берген:

- Энемдин дубасынын себебинен, анткени мен бала кезимде чымчыкты кармап анын бутун жип менен байлаган кезде колумдан учуп кетти, артыныа барып карасам бир кычыкка кирип кеткен экен, аны тартсам буту жип менен кошулуп үзүлүп кетти, бул кылган ишимди энем көрөп өтө ызаланып мага мынтип дуба кылды:

“Бул пенденин бүтун Алла Таала үзүп салсын, мына бул чымчыктын бутун үзүп салгандай.

Ал Багдат, Хросон сыяктуу көпөтөгөн шаарлардан илим алган. Акыркы жолу Меккеге барып, ал жерде сүйүктүү мекени Ховаризимге келип өмүрүнүн акырына чейин сабак берип, китеп жазган.

Арап тилинин стилистика илиминин негиздөөчүсү Абдул Кохиру ал-Журжаанийдин Курандын стилистикасы жөнүндө жазган. Ал анын« Далааилул ийжааз» - “Кереметтин сырлары” жана « Асроорул балаага» - “Стилистиканын сырлары” китептерин терен окуп чыгып куранды стилистикасы боюнча которуп китеп жазат, ал китептин аты « Ал-Кашшааф» деп аталат.

Замахшаринин стилистика илимине кошкон дагы бир чон салымы - стилистика илимин үч бөлүмгө бөлүп карайт алар: илмул байаан, илмул маани, илмул бадии.

Ал көптөгөн шакирттерди тарбиялап чыгарып, өз мекенинде жарык дүйнө менен кош айтышат.

سيرة الزمخشري

يعد أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الملقب بالزمخشري إمام الأئمة وهادي هداة هذه الأمة، فمن هو بأحاسن النعوت حري، صاحب التآليف الزاهرة، والتصانيف الفائقة الباهرة؛ وهو الإمام الكبير في الحديث والتفسير والنحو واللغة والمعاني والبيان وغيرها بلا معاني، كان إمام عصره من غير مدافع. وسوف نحاول في هذه الوريقات الاطلاع على سيرته بما تتضمنه من نبذة مختصرة عن حياته ونشأته واعتقاده ومذهبه كما سنفصل القول عن بعض جهوده البلاغية.

حياته ونشأته:

هو الإمام أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ظهر في القرن السادس، وفاق علماء عصره بآثاره العلمية، وكان من أكثر أفادوا من بلاغة الإمام عبد القاهر الجرجاني.

ولد بقرية زمخشر من أعامل خوارزم سنة 467 للهجرية، وتلمذ على أكابر علماء عصره في شتى علوم اللغة والنحو والأدب التفسير والحديث والفقه والأصول والكلام، وكان معتزلي المذهب مجاهرا به[29].

وقد ورد بغداد غير مرة وأخذ الأدب عن أبي الحسن بن المظفر النيسابوري، وأبي مضر محمود بن جرير الضبي الأصبهاني، وسمع من أبي سعد الشقاني، وشيخ الإسلام أبي منصور نصر الحارثي وغيرهم[30].

اعتقاده:

لقد أشارت كل التراجم بدون إستثناء أن الزمخشري كان معتزلي الإعتقاد، متظاهرا بإعتزاله، متشددا بآرائه، حتى نقل عنه أنه كان إذا قصد صاحبا له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الإذن: قل له أبو القاسم المعتزلي بالباب.

والظاهر أنه كان يتفاخر ويتباهى باعتزاله، كيف لا، وقد وصفه أحدهم بأنه كبير المعتزلة، المتحقق به. أعاذنا الله وسنورد كلاما خاصا عن أثر اعتقاده في تفسيره الكشاف وكيف أنه فسر القرآن الكريم بالطريقة التي تنصر مذهبه الباطل.

---

[29] في تاريخ البلاغة العربية، د. عبد العزيز عتيق، ص259

[30] أساس البلاغة، الإمام العلامة، الطبعة الأولى، 1992، بيروت، ص 5

مذهبه:

لم تنشر التراجم إلى مذهب الزمخشري الفقهي، بإستثناء كتابين، أحدهما: كتاب: ((العقد الثمين))، للإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي المتوفي سنة 832هـ حيث يقول معنونا: محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الحنفي أبو القاسم المعروف بالزمخشري والثاني: كتاب: ((المغني)) للإمام محمد طاهر بن علي الهندي المتوفي سنة 986هـ حيث يقول: الزمخشري منه: محمود بن الخوارزمي الحنفي مذهبا صاحب تصانيف عجيبة. ولعل الذي يؤكد ما ذهب إليهما الإمامين إجتماعه بالفقيه الحنفي الدامغاني رحمه الله تعالى في بغداد.

ويؤكد الدكتور محمد حسين الذهبي في كتابه ((طبقات المفسرين))، انتماءه للمذهب الحنفي قائلا: وهو معتدل – في المسائل الفقهية – لا يتعصب لمذهبه الحنفي والله أعلم بالصواب[31].

جهوده البلاغية:

نشأ الإمام الزمخشري محبا للعلم منذ صغره، فما أن وصل إلى سن الطلب رحل إلى بخارى لطلب العلم وهنالك قطعت رجله، فجعل له رجلا من خشب يستعين بها في المشي، ومن هناك كانت بدايته، ففتح الله تعالى عليه من العلم ما لم يفتح على غيره من أهل بلدته في عصره، فكان أعل فضلاء العجم العربية في زمانه، وأكثرهم أنسا واطلاعا، وبه ختم فضلاؤهم حتى أصبح يضرب به المثل في علم الأدب والنحو واللغة، وقد ساعده على ذلك التوفيق أولا، ثم إقفاله على العلم ثانيا، وبدأ يحط رحله من بلد إلى آخر، فورد العراق فلما دخل بغداد إجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني، فسأله عن سبب قطع رجله فقال: دعائت الوالدة، وذلك أنني في صباي أمسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله، وانفلت من يدي فأدركته وقد دخل في خرق، فجذبته فانقطعت رجله في الخيط، فتألمت أمي ذلك وقالت: قطع الله رجل الأبعد كما قطع رجله، فلما وصلت إلى سن الطلب رحلت إلى بخارى لطلب العلم، فسقط عن الدابة فانكسرت الرجل، وعمل علي عملا أوجب قطعها.

وكذلك دخل خراسان، ثم خرج منها إلى الحج، فلما نزل مكة شرفها الله تعالى وجد بها الشريف السيد الفاصل الكانل أبا الحسن على بن عيسى الحسني فعرف قدره ورفع أمره، وأكثر الإستفادة منه، وأخذ عن الزمخشري وأخذ الزمخشري عنه ونشطه لتصنيف ما صنف.

[31] تفسير الكشاف، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الطبعة الأولى، 2002، بيروت، ص 7-8

ثم انتقل مقيما برهمة في الحجاز، حتى هبت على كلامه رياح البادية، وورد مناهل العرب العاربة، ثم أنكفأ راجعا إلى خوارزم، وأكثر من التصانيف في التفسير وغريب الحديث والنحو وغير ذلك، حتى بدأت تشد عليه الرحال في فنونه، ثم قوي عزمه على الرحلة عنها، وورود إلى الحجاز، فقيل له: قد زجيت أكثر أمرك هناك فما الوجيب؟ فقال: القلب الذي لا أجده ثم أجده هاهنا.

وكان كلما دخل بلدا اجتمع عليه أهل هذا البلد وتلمذوا له، واستفادوا منه ونقلوا عنه، وبعد أن جاب الدنيا ورحل من هنا عاد من مكة إلى وطنه الحبيب خوارزم وبقي فيها يصنف ويلقي بها الأكابر والأفاضل، ويلتمز فيها إلى أن توفاه الله تعالى[32].

والزمخشري ناثر شاعر مرموق، وأسلوبه في النثر الفني بديع رائع، يغلب عليه السجع الخالي من التكلف.

وأهم كتب الزمخشري التي يهمنا في عرضنا التاريخي للبلاغة هو تفسيره ((الكشاف)). واهتمام المعتزلة بتفسير الإعجاز البلاغي للقرآن إهتمام قديم، فقد كتب فيه من رجالهم قبل الزمخشري، الجاحظ والرماني وعبد الجبار المعتزلي وغيرهم.

لقد تلتمذ الزمخشري في البلاغة على عبد القاهر في كتابه " دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة"، وعمق في فهمهما واستيعابها إلى الحد الذي جعله يؤمن بأن المعرفة بالبلاغة وأساليبها لا تكشف فقط عن وجوه الإعجاز البلاغي في القرآن، بل تكشف أيضا عن خفايا معانيه وأسراره.

وفي مقدمة كتاب ((الكشف)) يقرر الزمخشري أن تفسير القرآن لا يكفي فيه أن يكون المفسر من أئمة الفقه، أو النحو، أو اللغة، أو علم الكلام، أو القصص والأخبار. وإنما ينبغي فيمن يتصدى له أن يكون بارعا في علمين مختصين بالقرآن هما: علم المعاني والبيان. وهذان في نظره أهم عدة لمن يريد أن يفسر القرآن، إذا بدونهما لا يتأتي له الوصول إلى أسرار إعجاز القرآن وفهم مرامي معانيه.

والحقيقة أن " الكشاف" هو في الواقع خير تطبيق علمى كل ما إهتدى إليه عبد القاهر من قواعد المعاني والبيان، فقد إتخذ الزمخشري من آي الذكر الحكيم أمثلة وشواهد يوضح بها كل قواعد عبد القاهر البلاغة سواء ما إتصل منها بعلم المعاني أو العلم البيان.

[32] تسريف الكشاف، أبي القاسم جار الله محمود عمر الزمخشري الخوارزمي، ص 7

وإذا كان عبد القاهر هو مؤسس علم المعاني وعلم البيان، وهو من إستنبط من جزئيات كل علم منهما الكثير من قواعده، فأن الزمخشري هومن أكمل هذه القواعد بالإضافات الجديدة التي وفق إليها، وجاءت مغرقة في تضاعف تفسيره " الكشاف".

وإذا تتبعنا جهود الزمخشري البلاغية في كتابه " الكشاف" في تفسيره القرآن فإننا نجده يستمدها من بلاغة عبد القاهر وقواعده ملتمسا لها الشواهد من آي الذكر الحكيم وضيفا إليها ما يعن له من آراء وتقسيمات وتفريعات[33].

واضح أنه يجعل علم المعاني والبيان أهم عدة لمن يريد أن يفسر التنزيل، إذا بدونهاما لا تستقيم له الدلالات ولا تتضح له الإشارات ولا لطائف ما في الذكر الحكيم من الجمال البلاغي المعجز الذي عنت له وجوه العرب وخسروا ساجدين. وإذن فليس التفسير هومعرفة معاني القرآن الكريم فحسب، بل هوأيضا بيان الأسرار إعجازه، بل إن مفسر معرفة معانيه لا تم إلا لمن تمت له آلة البلاغة وعرف وجوه الأساليب وخصائصها المعنوية وحذق الأسباب المعنية على تمييز صور الكلام البيانية. ويقول الزمخشري إنه لا بد من التجرد لذلك وطول الكد والتفسير والبحث، حتى يبلغ من يتصدى للتفسير الغاية في معرفة علم المعاني والبيان. وهذه هي أول مرة يلقنا هذا التمييز بين العلمين الأساسيين للبلاغة.

وكان عبد القاهر كما أسلفنا يسمى العلم الأول علم النظم أو الأسلوب، وكأن الزمخشري للمعتزلي رأى أن يعدل عن هذا الاصطلاح، التنازع المعتزلة والأشعرية في مدار الإعجاز وهل هو النظم أو الفصاحة على نحو ما مر بنا في صدر هذا الفصل، فوضع هذا الإسم الجديد للعلم حتى يخرج به عن مجال هذا النزاع. وكانت كلمة البيان كما قدمنا قد ترددت على لسان عبد القاهر في فاتحة كتابه " أسرار البلاغة" فاتخذها الزمخشري علما مباحثه فيه، وهي مباحث تناولت في تفصيل التشبيه والإستعارة والمجاز بنوعيه اللغوي، والعقلي أو الإسنادي أوالحكمي. وبذلك كان الزمخشري أول من ميز بين هذين العلمين، فجعل لكل منهما مباحثه الخاصة واستقلاله الذي يشخصه. ونقل عنه السيد الجرجاني أنه لم يكن بعد البديع علما مستقلا بل كان يراه ذيلا للعلم المعني والبيان، وسترى السكاكي يتأثر به في ذلك، ومكأنه هو الذي ميز الأول مرة بين العلوم البلاغة الثلاثة، وإن كان سنجد بينهما شيئا من التداخل يلقانا في الحين بعد الحين.

كانت علوم البلاغة – على هذا النحو – واضحة تمام الوضوح في ذهن الزمخشري، ومضى يطبقها على آي الذكر الحكيم مهتما خاصة بعلمي المعاني والبيان، لتشابكهما في دلالات

[33] في تاريخ البلاغة العربية، د. عبد العزيز عتيق، ص 260-263

الألفاظ والتراكيب وفي أسرار الإعجاز القرآني ولطائفه الدقيقة. ولا تغلو إذا قلنا إن عنايته بالعلم الأول كانت أتم وأوضح، لسبب طبيعي، وهوأن عبد القاهر وعبد الجبار جميعا عالا به الإعجاز في القرآن، فهو مدار الحجة القاطعة والدلالة الساطعة[34].

شيوخه:

لم تذك المصادر أسماء شيوخه الذين لقيهم وتلقى العلم عليهم، ولكن إكتفوا بذك أسماء ستة من شيوخه وهم:

1 – أبوالخطاب نصر بن البطرة.

2 – أبوالحسن على بن المظفر النيسابوري.

3 – أبومضر محمود بن جرير الضبي الأصبحاني.

4 – أبوالحسن علي بن عيسى بن حمزة.

5 – أبوسعد الشقاني.

6 – أبو المنصور الحارثي. وغيرهم كثير.

تلاميذه:

ظهر للزمخشري جماعة من التلاميذ منهم:

1 – أبو المحاسن إسماعيل بن عبد الله الطويلي بطبرستان.

2 – وبو المحاسن عبد الرحيم بن عبد الله البزاز بأبيورد.

3 – وأبو عمرو بن الحسن السمسار بزمخشر.

4 – وأبو سعد أحمد بن محمود الشاشي بسمرقند.

5 – وأبو طاهر سامان بن عبد الملك الفقيه بخوارزم.

6 – وأبو الطاهر أحمد بن محمد السلفي.

7 – وزينب بنت عبد الرحمن الشعري وجماعة سواهم.

والظاهرأن التلاميذه كثر؛ لأنه جاء في المصادر ما نصه: وما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه وتلمذوا له واستفادوا منه[35].

مؤلفاته:

كان الزمخشري بارعا في كثير من العلوم، وبخاصة العلوم الدينية وعلوم اللغة. وله تصانيف كثيرة تزيد على الثلاثين، وأهمها:

---

[34] البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، ص 221-222

[35] تفسير الكشاف، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، ص

1 – الكشاف. طبع عدة طبعات. منها طبعة القاهرة – البابي الحلي عام 1966م.

2 – المفصل في العلم العربية.

3 – أساس البلاغة. طبع عدة طبعات منها دار الكتب بمصر عام 1972م.

4 – الأنموذج. وهومختصر لكتاب المفصل. طبع عدة طبعات، منها طبعة القاهرة عام 1289 هـ.

5 – الفائق في غريب الحديث. طبع بمصر – البابي الحلبي عام 1367هـ.

6 – المستقصي في الأمثال، طبع في حيدر آباد الدكن بالهند عام 1962، وفي بيروت عام 1397هـ.

7 – القسطاس في العروض.

8 – صميم العربية.

9 – شرح أبيات الكتاب.

10 – أطواق الذهب في المواعظ والأدب. طبع في بيروت عام1293هـ.

11 – الأحاجي النحوية.

13 – التوفيق على مناهج التركيب والتأليف.

14 – نوابغ الكلم، طبع في القاهرة عام 1287هـ. كما نشر في بيروت عام 1306هـ

15 – المقامات.

16 – ربيع الأبرار. طبع في بغداد – العاني[36].

وختاما نبرز أهم ما وصلت إليه عن سيرة العلامة الشيخ الزمخشري:

فقد نشأ الإمام الزمخشري محبا للعلم منذ صغره، وقد عاش في القرن السادس الهجري، وفاق علماء عصره بآثاره العلمية، وكان من أكثر أفادوا من بلاغة الإمام عبد القاهر الجرجاني، وأهم كتب الزمخشري التي يهمنا في عرضنا التاريخي للبلاغة هو تفسيره "الكشاف"، كما يعد الزمخشري أول من ميز بين علم المعاني والبيان، فجعل لكل منهما مباحثه الخاصة واستقلاله الذي يشخصه.

وقد قرر الزمخشري أن تفسير القرآن لا يكفي فيه أن يكون المفسر من أئمة الفقه، أو النحو، أو اللغة، أو علم الكلام، أو القصص والأخبار. وإنما ينبغي فيمن يتصدى له أن يكون بارعا في علمين مختصين بالقرآن هما: علم المعاني والبيان. كان الزمخشري أول من ميز بين هذين العلمين، فجعل لكل منهما مباحثه الخاصة واستقلاله الذي يشخصه.

وقد وضح من عرضه في كتاب الكشاف أن علمي المعاني والبيان أهم عدة لمن يريد أن يفسر التنزيل، إذا بدونه اما لا تستقيم له الدلالات ولا تنضح له الإشارات ولا لطائف ما في الذكر الحكيم من الجمال البلاغي المعجز الذي عنت له وجوه العرب وخسروا ساجدين.

---

[36] الفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الطبعة الأولى، 2004، دار عمار، ص 10-11

المصادر والمراجع

1 أساس البلاغة، الإمام العلامة، الطبعة الأولى، 1992، بيروت
2 البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف ، الطبعة الثامنة، 1992، المعارف
3 تفسير الكشاف، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الطبعة الأولى، 2002، بيروت
4 الفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الطبعة الأولى، 2004، دار عمار
5 في تاريخ البلاغة العربية، د. عبد العزيز عتيق ، بيروت

Форматы: 84x100/16. Офсет кагазы.
Көлөмү: 7,0 б.т. Нускасы: 200

«Maxprint» басмасында басылды.

Дарек: 720045, Бишкек шаары, Ялта көчөсү 114
Тел.: (+996 312) 36-92-50
e-mail: maxprint@mail.ru